Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهنه في حالته تلك ؟ وهل ثمة موقف معين ، يساعدنا في فهم الدافع الذي صاغ من خلاله الأبيات تلك ؟ وكيف يمكننا التواصل مع ما قاله إنسانيا ؟ – كما ذكرنا – إن النزعة التصوفية القوية في شعر " ابن عربي " تكاد تشكل العلاقة الكبرى في كل ما كتبه – وهي التي تكمن – في غنى أبعادها الكونية بحق – وراء أهم أعماله (أي: الفتوحات المكية)، فالفتوحات المكية، هي فتوحات تغذت في أرضية دينية (إسلامية)، ولكنها تفصح عن كونية جذورها .. إنها في حقيقتها ملحمة أخلاقية في مبتكر وضوعاتها ، وتنوع المسائل التي تتخللها ، ولذلك يصعب على أي كان ، دخول عالمه ، لما فيه من جدة وأصالة ، وغموض في الوقت نفسه ، ومن الطبيعي أن يكون الجديد والعميق المغزى إنسانيا هكذا ! وقراءة (الفتوحات المكية) تنطق بحقيقة ما ذكره في الأبيات الشعرية ، وهو يتحدث عن " سلمان الفارسي " و " العيسويين " ، و" عصا موسى وسحرة فرعون "[2] فثمة فضاء ديني إنساني يسم فتوحاته .. سنحاول التجاوب مع الإنسان التعدد فيه ، ومن خلال أبياته تلك ، من منظور مختلف ، هذا المنظور الذي يقربنا من عوالم غير مطروقة في عالم " ابن عربي " وفي ضوء ذلك نعبر عن رغبة متصوفنا في ضرورة أن نكون إنسانيا ، بمستوى ما كان يفكر فيه ، ويعيشه مسكونين بالعصور كلها ، وبلغات البشر جميعاً . يستنطق " ابن عربي " العصور كلها وليس في ذلك ما هو مدهش – فالمتصوف – من نمطه – يتجاوز حدوده الشخصية ، ويسعى إلى التجرد من مفهوم العلامة الفارقة للشخصية – إنه إذ يتجاوز الواقع المعاش ، فلكي يتحقق واقع مرغوب فيه ، هو الأمثل والأكثر إنسانية – وهو في ضوء ذلك يسعى إلى تعزية الإنسانية جمعاء في ذاته ، من خلال، الانفتاح عليها – فأن نتكلم باسم الآخرين ، ونستشعرهم ، هو أن (نكونهم) جميعاً . وحدة الوجود ، هي صفة جلية في موقفه ، وهذا الموقف

---

[2] – انظر (الفتوحات المكية) – تحقيق وتقديم د. عثمان يحيى – تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1974 – السفر الثالث – الأبواب (29 – 36 (40-